

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى - إصدار ٢٠٠٨ - الدرس : ٠٤٠ ب - اسم الله السلام ٢

٢٨-١٠-٢٠٠٧

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

من أسماء الله الحسنى: (السلام):

أيها الأخوة الأكارم، لا زلنا في اسم "السلام" هذا الاسم العظيم له تطبيقات، فمن تطبيقات اسم "السلام" قول النبي صلى الله عليه وسلم:

((المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده))

[أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر]

وقد يتبادر إلى الذهن أنه لا يؤذي المسلمين، والمعنى أعمق بكثير، المسلم الحقيقي من سلمت سمعة المسلمين من لسانه ويده، المسلم إذا أذى مسلماً يقول هذا المسلم: فلان آذاني، أما إذا أذى غير مسلم يقول: المسلمون فعلوا معي كذا، يترك الذي ناله بالأذى وينقل التهمة إلى دين الإسلام.

على كل مسلم أن يعد نفسه سفير المسلمين:

لذلك هذا الحديث من أجل تطبيقات اسم "السلام":

((أنت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك))

[ورد في الأثر]

لا تسبب للمسلمين إذا عاملت غير المسلمين سمعة سيئة، لا بلسانك، ولا بيدك الواقع الآن، أن قلة قليلة من المسلمين، تسيء التصرف بإساءة بالغة مع غير المسلمين، غير المسلمين يطلقون أحكاماً عامة على كل المسلمين، وكأن هذا الدين قد حُجب لأتباعه والمقولة الدقيقة: الإسلام محجوب بالمسلمين، أنت إذا أسأت إلى غير المسلم، إن كنت تقيم في بلد غربي، وكتبت تصريحاً كاذباً، أو احتلت، أو أخذت ما ليس لك، أنت بهذا العمل لا تسيء إلى نفسك، بل تسيء إلى مجموع المسلمين، وقد تصل الإساءة إلى دين الإسلام، فكل مسلم ينبغي أن يعد نفسه سفير المسلمين.

أرأيت إلى السفير، يتأنق في ملبسه، يضبط كلامه، يضبط حركاته وسكناته لأنه في هذا البلد يُمثل أمته، فأبي خطأ يرتكبه ينسحب الخطأ على دولته، المؤمن الصادق يحمل هذا الشعور، لا يسبب سمعة سيئة للمسلمين من خلال تصرفاته.

أقسم لكم بالله لو أن الجاليات الإسلامية في العالم كانت مسلمة حقيقية، وطبقت منهج الله عز وجل، لكان موقف الغرب من المسلمين غير هذا الموقف، لكن يرون مسلماً يحتال عليهم، يقدم تصريحاً كاذباً، يفعل شيئاً لا يرضي الله، أو يفعل شيئاً في مقياس الحضارة مستهجاً.

دائماً وأبداً قلة قليلة جداً من الناس يعطون أحكاماً موضوعية، لكن الكثرة الكثيرة يطلقون أحكاماً عامة.

على كل إنسان أن يكون مصدر سلام لمن حوله:

الآن في حقل الدعاة، لو أن داعية أساء، الطرف الآخر يتهم كل الدعاة، الذي أساء واحد، لكن الطرف الآخر حينما خرج عن منهج الله، عنده اختلال توازن، كيف يرمم هذا التوازن؟ بإلقاء التهم العامة لكل الدعاة، فحينما يسقط الإنسان ليطه يسقط وحده، لكنه يسقط معه من ينتمي إليهم، وهذا معنى الحديث الشريف:

((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))

يعني قبل أن تتكلم، قبل أن تكتب تصريحاً، قبل أن تتصرف، مع غير المسلمين انتبه إلى أنك سفير المسلمين، والسفير يجب أن يظهر بأعلى مستوى، احمل هم المسلمين ليكون في نفسك غيرة عليهم، لا تسبب لهم سمعة سيئة، أما أن لا تؤذي المسلم معنى بديهي أما المعنى الأعمق المسلم من سلم المسلمون، أي سلمت سمعة المسلمين من لسانه ويده.

((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره))

(بِوَأَيْقَهُ))

[أخرجه البخاري عن أبي هريرة]

أي شروره، وغوائله، أنت آمنت باسم "السلام" يجب أن تكون أنت مصدر سلام لمن حولك.

شر الناس من اتقاه الناس مخافة شره:

((شركم من اتقاه الناس مخافة شره))

[ورد في الأثر]

إذا وصل الإنسان إلى إيذاء من حوله، ومن حوله خافوه لا تحفل بهذه المكانة هذه مكانة إبليسية، شر الناس من اتقاه الناس مخافة شره، يجب أن تبث فيمن حولك الطمأنينة، يجب أن يحس من حولك أنه لن

ينالهم أذىً من قبلك، مصدر سلام، كيف أن الله من أسمائه "السلام" ويعطي عباده "السلام" أيضاً أيها المؤمن يجب أن تكون مصدر سلام لمن حولك، أوضح الأمثال:

شاب تزوج، لا يخلو له المزاح مع زوجته إلا بموضوع الطلاق، هو يمزح معها، لكنه بهذا يهز أركانها، يجب أن تطمئننا.

السيدة عائشة حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل كان زوجاً مثالياً ثم تأسفت في نهاية الكلام بأنه طلقها، هذا الرجل اسمه أبو زرع، بعد أن انتهت من قصتها قال: أنا لك كأبي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك.

طمئن، ليكن من حولك مطمئن لك، إذا آمنت باسم "السلام" تخلق بهذا الكمال بث الطمأنينة فيمن حولك، لا تكن مقلقاً لهم، لا تكن مصدر رعب لهم، لا تثبت الرعب في قلوبهم، طبق اسم "السلام" فيمن حولك.

على كل إنسان أن يسلك في حياته اليومية سبل السلام:

أيها الأخوة، من تطبيقات هذا الاسم أن يسلك المسلم في حركته اليومية سبل "السلام"، إذا أقمت زواجك على منهج الله غضضت بصرک عن محارم الله، أدبت واجب الزوجة، وأعطيتها حقها، فقد سلكت في زواجك سبل "السلام"، وإذا اعتنيت بأولادك رببتهم، وغرزت فيهم العقيدة الصحيحة، والخلق القويم، أنت سلكت مع أولادك سبل "السلام"، وإنك إن عاملت من حولك معاملة وفق منهج الله أحبوك، وكان الطريق إليهم سالماً.

من طبق منهج الله عز وجل عاش في سلام مع نفسه و مع الله و مع من حوله:

أيها الأخوة الكرام، الآية الكريمة دقيقة جداً يقول الله عز وجل :

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾

(سورة المائدة الآية: ١٦)

هل هناك حالة أعظم من أنك في سلام مع الله، في سلام مع نفسك، في سلام مع أهلک، مع أولادک، مع جيرانک، مع زبائنک، مع مواطنیک إذا كنت موظفاً، أنت حينما تطبق منهج الله تكون في سلام معهم، في أية حرفة حينما تصدق وتنصح، فأنت في سلام لك مكانة كبيرة، الله عز وجل يقول:

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾

أنت في سلام، اسم "السلام" من أدق الأسماء، ومن أقربها إلى المؤمن، لا يوجد إنسان إلا ويبحث عن "السلام" هل تصدقون أن سورة الفتح نزلت عقب صلح الحديبية:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

(سورة الفتح)

لا لأنك حاربت، ولكن لأنك وقعت اتفاقية سلام مع كفار قريش، الناس يحبون "السلام"، والله عز وجل هو "السلام".

كل شيء آية من آيات الله الدالة على عظمته مثل:

أيها الأخوة، هذه الأسماء، أسماء الله الحسنى لها تعاريف نظرية، كما كان في الدرس السابق، ولها تطبيقات عملية وهي أنواع، أنواع أسماء الله الحسنى هناك أسماء ذات وهناك أسماء صفات، وهناك أسماء أفعال، اسم ذات، اسم صفات، اسم أفعال، فذات الله "السلام"، و "السلام" من صفات الله عز وجل، ويهب "السلام" لعباده، وهو من أسماء الأفعال.

أيها الأخوة، يمكن أن ترى هذا الاسم من خلق الله، كنت أقول دائماً: إن الكون مظهر لأسماء الله الحسنى، مثلاً:

١ - تقلب الإنسان:

الإنسان ينام هيكله العظمي له وزن، والعضلات التي فوق الهيكل العظمي لها وزن، وزن الهيكل مع ما فوقه من عضلات تضغط على ما تحته من عضلات، فإذا ضغطت الأوعية الدموية تضيق لمعتها، الله عز وجل أودع بالإنسان مراكز للإحساس بالضغط، فإذا ضغطت العضلات، ومعها الأوعية التي تحت الهيكل العظمي، هذه المراكز مراكز الضغط تعطي إشارة إلى الدماغ، لقد ضغطنا، الدماغ يعطي أمراً إلى العضلات فينقلب الإنسان على شقه الآخر، وهو نائم، تصور إنسان نائم تقلب أكثر من أربعين مرة قال تعالى:

﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾

(سورة الكهف الآية: ١٨)

تقلب الإنسان في نومه من أجل سلامته، الإنسان إذا أصيب بمرض السبات لا بد من تقلبيه، وإلا يتفطر لحمه، ينسلخ لحمه، وهذا من آيات الإعجاز العلمي، لولا أن أهل الكهف الذين مكثوا في كهفهم ثلاثمائة عام، لو أن الله لم يقلبهم لماتوا بعد شهر من إيوائهم في الكهف،

﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾

فالتقلب تطبيق عملي لاسم الله "السلام".

٢ - عملية البلع و الإنسان نائم:

وأنت نائم، وأنت غارق في النوم يتجمع اللعاب في فمك، تذهب إشارة إلى الدماغ، لقد زاد اللعاب في الفم، والدماغ يعطي أمراً، وأنت نائم إلى لسان المزمار، فيغلق فتحة الهواء، ويفتح فتحة المريء، ويسري اللعاب إلى المعدة، هذا يتم من حين لآخر أثناء النوم، وأنت نائم، هذا من اسم "السلام".

٣ - حركة القلب اللا إرادية:

لو أن الله ملكك حركة القلب، مستحيل أن تنام، إذا نام الإنسان مات فوراً، لكن حركة القلب لا إرادية، تولاها عنك، تنام نوماً عميقاً والقلب ينبض، لو أن الله أوكل إليك حركة الرئتين، يوجد مركز بالدماغ مركز التنبيه النبوي، هذا المركز أحياناً يتعطل بحالات نادرة جداً، ما معنى تعطل هذا المركز؟ ممنوع النوم، ينام يموت فوراً، يجب أن يتنفس تنفساً إرادياً حتى لا يموت.

طبيب في دمشق توفاه الله عز وجل أصيب بهذا المرض، جاؤوا له بدواء من أمريكا، يجب أن يأخذه كل ساعة، لذلك يهين أربع منبهات ينام الساعة التاسعة يستيقظ الساعة العاشرة يأخذ حبة ينام يستيقظ الحادية عشرة، الثانية عشرة، الواحدة، الثانية، الثالثة، الرابعة، في مرة جاء ابنه من بلاد بعيدة، من شدة فرحه لم ينتبه للمنبهات الأربعة، وفي الصباح وجدوه ميتاً.

أنت منتبه لهذه النقطة؟ تنام والرئتان تعملان بشكل آلي، من أسماء الله "السلام" عمل الرئتين وأنت نائم، عمل القلب وأنت نائم، عمل البنكرياس والمرارة، آليات معقدة جداً تتم وأنت نائم.

٤ - حفظ الدماغ بصندوق خشبي لتفادي الصدمات:

أيها الأخوة، من أسماء الله "السلام" أن الله وضع دماغك في صندوق عظمي ولئلا يكسر هذا الصندوق، لئلا يكون سريع العطب له مفاصل ثابتة، يعني ممكن إذا إنسان وقع على الأرض، وارتطم رأسه في الأرض، أن تتداخل قطع الجمجمة تداخل صغيراً جداً هذا التداخل يمتص الصدمات، وجعل سائلاً بين الجمجمة وبين الدماغ، أيضاً هذا السائل يمتص الصدمات، هذا من اسم "السلام".

٥ - حفظ النخاع و القلب و معامل كريات الدم و الرحم في أماكن محصنة:

أين وضع نخاعك الشوكي؟ في سلسلة عظمية، في الظهر، أين وضع القلب؟ في القفص الصدري، أين وضع أخطر معمل في جسم الإنسان، معامل كريات الحمراء؟ في نقي العظام، أين وضع الرحم؟ في الحوض، كلها أماكن محصنة، الدماغ في الجمجمة، والنخاع الشوكي في العمود الفقري، والرحم في الحوض، والقلب في القفص الصدري، والعين في المحجر، هذا التجويف لولاه لفقده معظم الناس عيونهم، أليس هذا من اسم "السلام"؟

الماء يزداد حجمه في الدرجة + ٤، ينفرد الماء من بين كل العناصر، أنه على التبريد في درجة + ٤ يزداد حجمه، بدل أن ينكمش، لولا هذه الخاصة الاستثنائية لما كان هذا الدرس، ولما كانت دمشق، بل

لما كانت حياة على وجه الأرض، لو أن الماء إذا تجمد انكمش، أي ازدادت كثافته، أي غاص إلى أعماق البحار، بعد حقب عديدة تصبح البحار كلها متجمدة، فينعدم التبخر، وتتقطع الأمطار، يموت النبات، ويموت الحيوان، ويموت الإنسان، هذه الظاهرة.

٦ - حفظ العين من التجمد:

أيها الأخوة، لأن الله "السلام"، لو ذهب أهدنا إلى بلد في شمال الأرض بالمنطقة القطبية، يضع قبة على رأسه، وقفازات في يده، ويرتدي ثياباً صوفية، كل شيء له احتياط، العين هل بإمكانه أن يغطيها؟ العين فيها ماء، والماء يلامس جو حرارته ٦٩ تحت الصفر، نظرياً يجب أن يفقد كل إنسان بصره هناك، لكن الله لأنه "السلام" أودع في ماء العين مادة مضادة للتجمد، هذا من تطبيقات اسم "السلام".

٧ - آية المص عند الوليد حديثاً:

الطفل الآن يولد ما في قوة في الأرض يمكن أن تعلمه، آية معقدة جداً ألا وهي المص، يجب أن يضع شفثيه حول حلمة ثدي أمه، وأن يحكم الإغلاق، وأن يسحب الهواء هذا منعكس آلي يولد مع الطفل، لو أنه في أثناء تغسيله بعد الولادة مباشرة وصلت إصبع الممرضة إلى شفثيه مصها، معه آية المص، سماه العلماء منعكس المص، والله لولا هذا المنعكس لما كان هذا الدرس، ولما كان إنسان على وجه الأرض، والله عز وجل لحكمة بالغة بكل خمسمئة ألف ولادة يأتي طفل ما معه منعكس المص، يموت فوراً، في قوة تعلمه؟ يا بابا الله يرضى عليك من أجل ألا تموت، ضع شفثيك على حلمة ثدي أمك، وأحكم الإغلاق، واسحب الهواء، يأتيك الحليب، ما في قوة تعلم الطفل، الله زوده بمنعكس آلي يمص ثدي أمه بإحكام، وبدقة، وبمهارة، وقد ولد لتوه، هذه من تطبيقات اسم "السلام".

من الذي يمنع أن نفهم أسماء الله الحسنى من خلال خلقه؟ ما الذي يمنع أن نفهم أسماء الله الحسنى من خلال الكون؟ من خلال خلق الإنسان، من خلال خلق الحيوان، خلق النبات.

٨ - الثقب بين الأذنين عند الجنين:

أيها الأخوة، يعني الدم لا بد من أن يجدد بالأوكسجين، فالطفل في بطن أمه الأوكسجين معطل، التنفس معطل، في رتتين، لكن ما في هواء، من فتح ثقباً بين الأذنين كشفه عالم فرنسي اسمه فوتال، من فتح هذا الثقب؟ ينتقل الدم من أذين إلى أذين، لمجرد أن يولد هذا الطفل تأتي جلطة، وتغلق هذا الثقب، يد من؟ افهم اسم "السلام" هكذا.

٩ - جهاز التوازن في الأذن:

إذا قلت الله "السلام" يعني هياً، أنت حينما تمشي على قدمين لطيفتين، لولا جهاز التوازن في الأذن لا يمكن لإنسان أن يقف على قدميه، هل بإمكان أهل الأرض أن يجعلوا ميتاً يقف؟ مات أوقفه، مستحيل، لأن أقل حركة تتفاهم، يقع، أما أنت لما تميل ميلاً قليلاً في جهاز معقد جداً في الأذن، في سائل، وفي

أهداب، وفي أعصاب، لما تميل ميلاً قليلاً ينتبه الإنسان يعدل، لولا هذا الجهاز ما في راكب دراجة، من خلق هذا الجهاز؟ الله عز وجل سلمنا.

أيها الأخوة، "السلام" هو إلهنا، وربنا، سلمت ذاته من كل عيب، وسلم خلقه من كل ضرر، و "السلام" من أسماء الذات، ومن أسماء الأفعال، أعطى السلامة لخلقه يعني الطعام الفاسد تنقيأه، لماذا؟ الجنين المشوه يسقط لا يبقى، من أسماء "السلام".

لا شيء يعلو على مرتبة العلم:

لكن الملخص أيها الأخوة، أنه ما من مشكلة على وجه الأرض إلا بسبب خروج عن منهج الله، وما من خروج عن منهج الله إلا بسبب الجهل، والجهل أعدى أعداء الإنسان، والجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به.

لذلك إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، فإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً.

أيها الأخوة الكرام، ما من عطاء إلهي يفوق العلم، دقق في هذه الآية:

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

(سورة النساء)

أسماء الله الحسنى حينما تعرفها يجب أن تتبدل جذرياً، أنت تتبدل ١٨٠ درجة أولاً تحب الله، تعبه، تطيعه، تتخلق بهذا الخلق.